شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HOSSAM MAGHRABY

بعض الوثائق الأصلية تالفة

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

HOSSAM MAGHRABY

B16538
٩٥٨٠٠

جامعة الإسكندرية – فرع دمنهور
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

عيسى بن عمر الثقفي قارئًا ولغويًا

بحث مقدم من الطالب

مصطفى محمد إسماعيل وتيد

المدرس المساعد بقسم اللغة العربية – كلية الآداب جامعة الإسكندرية فرع دمنهور

للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب

من قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية وآدابها

إشراف

أ . د : طاهر سليمان حمودة

أستاذ العلوم اللغوية
ورئيس قسم اللغة العربية الأسبق
بكليـــة الآداب جامعة الإســـكندرية

أ . د : محمود فراج عبد الحافظ

أستاذ العلوم اللغوية
ورئيس قسم اللغة العربية ووكيل
كلية الآداب جامعة الإسكندرية – فرع دمنهور

١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام المتقين ورحمة الله للخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين وبعد ...

فلقد ارتبطت دراسة العربية بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقا ؛ فكان القرآن هو المصدر الأول والأوثق الذى اعتمدت عليه جهود اللغويين والنحاة منذ زمن بعيد ، كما كان هؤلاء العلماء من قرّاء القرآن وحفظته الذين رويت عنهم القراءات الكثيرة والمتفاوتة بين الصحة والضعف والشذوذ ، وذلك بحسب الضوابط التى وضعها أصحاب هذا العلم فى مراحله المتعاقبة .

ولقد حفظ لنا التاريخ أسماء كثير من العلماء الذين جمعوا بين العمل اللغوى أو النحوى والقراءة ، من أمثال أبى الأسود الدؤلى ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وعبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى وأبى عمرو بن العلاء والكسائى ، وغيرهم .

وقد قامت حول هؤلاء وأمثالهم دراسات لغوية اختص بعضها بالجانب اللغوى أو النحوى من الشخصية وذلك بالكشف عن أثرها وجهدها فى هذا الميدان ، واختص بعضها الآخر بجانب القراءة ؛ وذلك بالنظر إليها وتحليلها فى ضوء الدراسة الصوتية والصرفية والنحوية للغة ، وأما الدراسات التى عنيت بالجانبين معا فهى – على حد علمى – قليلة جدا ، لا تكاد تعد على أصابع اليد الواحدة ، وذلك لما تتطلبه من وقت كبير وجهد مضن لإنجازها على وجه مقبول .

والنوع الأخير من هذه الدراسات – فى رأيى – من الأهمية بمكان ، لأنه يحيط بالشخصية من جميع جوانبها ؛ فيرصد آثارها كافة ؛ المعلنة وغير المعلنة ، وأعنى بالمعلنة تلك التى يجدها الباحث بصورة مباشرة فى الكتب المتخصصة ، أو بالتنقيب عنها فى غيرها ، فيجمع شتاتها ويؤلف بينها .

وأما غير المعلنة فأعنى بها ما يكون وراء اختيار ما لقراءة بعينها من ملمح لغوى أو رأى نحوى للقارئ ربما لم تذكره له كتب اللغة أو النحو ، فيكون الاختيار دالا عليه ومرشدا إليه ، فليس من شك فى أن اختيارات الإنسان تنبئ عن آرائه فى كثير من الأحيان ، ولا يعقل أن يختار ما يتعارض مع فكره ومذهبه فى قضية من القضايا .

ومن ثم كان اختيار هذا الموضوع لدراستى فى الدكتوراه والذى عنونته بـ " عيسى بن عمر الثقفى قارئا ولغويا " قاصدا به تسليط الضوء على شخصية هذا العالم ، وكاشفا النقاب عن جهوده فى ميدان القراءة واللغة معا ، حيث إنه من أولئك العلماء الذين جمعوا بين القراءة ودراسة اللغة ، وهم الذين أشرت إليهم منذ قليل ، بل إنه يعد فى نظر كثير من المنصفين البداية الحقيقية للنحو العربى ، لما

فقد عقد الباحث للحديث عن عيسى الفصل الرابع من الباب الرابع (أبرز نحاة هذه الفترة) حيث عرّف به وتناول تأليفه فى النحو وبعضا من منهجه وموقفه من القياس وطعنه على أهل اللغة متأثرا فى ذلك بأستاذه الحضرمى ، ثم ذكر طائفة من آراء عيسى و قراءاته المشهورة محاولا استنتاج ما قد يكون وراءها من فلسفة نحوية ، غير أن ذلك قد حدث منه بصورة سطحية ومفتعلة أحيانا ، كل ذلك فى أربع عشرة صفحة (من ص ٢٣٤ حتى ص ٢٤٧) !!

٤- كتاب " الحلقة المفقودة فى تاريخ النحو العربى " للدكتور عبد العال سالم مكرم".

فقد تناول ضمن الفصل الرابع من هذا الكتاب الحديث عن عيسى بن عمر فعرف به وعرض لتقعره فى استعمال اللغة وبعض شيوخه كالحسن البصرى والعجاج ورؤبة ، وبعض الخلافات التى كانت بينه وبين معاصريه كأبى عمرو بن العلاء ثم تحدث عن آثاره فى عدد من المجالات اللغوية كالشواهد الشعرية اللغوية والنحوية ، وبعض الآراء فى القضايا النحوية وأشهر ما له من المناظرات التى كانت بينه وبين بعض النحويين ، ومؤلفاته وأثره فى كتاب سيبويه؛حيث أورد بعض الآراء لعيسى فى"الكتاب". ثم ختم الحديث عن عيسى بإيراد عدد من القراءات المشهورة له وتخريجها النحوى .

وذلك كله فى تسع وأربعين صفحة (من ص ١٣١ حتى ص ١٧٩) .

وهو أكبر عدد من الصفحات وضع للحديث عن عيسى فى مؤلف من المؤلفات التى اطلعت عليها.

وقد أفدت من ذلك كله بلا شك ، ولا أكون أمينا إن قلت غير ذلك ، فكل بحث علمى لا بد أن يهتدى بما قدمه السابقون وهم مشكورون على ما قدموا ، ولكن المناهج تتباين والرؤى تتفاوت ، ولا يمكن أن يستوى عمل أعد بوجه خاص لعيسى بن عمر بعمل آخر تناوله سريعا فى قليل من الصفحات وفى سياق قضية عامة تَعْرِض له ولغيره . ومن هنا أستطيع القول بأهمية هذه الدراسة – أعنى دراستى – لأنها :

١- أُفرِدتْ لدراسة هذه الشخصية العلمية بوجه خاص وهو ما لم يحدث من قبل .

٢- لم تقتصر على جانب اللغة أو على جانب القراءة وإنما استوعبت الجانبين كليهما ، فى عرض تفصيلى يتناول كل الأشياء مهما دقت ، وهو ما لم يحدث من قبل .

٣- جمعتْ كل القراءات التى نسبت إلى عيسى بن عمر الثقفى ، وقد بلغ عددها خمسمائة واثنتين وستين قراءة ، وذلك من خمسة وثلاثين مصدرا وهذا لم يحدث من قبل أيضا .

٤- تناولتْ القراءات فى ضوء الدراسة اللغوية وذلك بدراستها على المستوى الصوتى والمستوى الصرفى والمستوى النحوى ، كما عرضت آثار عيسى وجهوده اللغوية بالطريقة ذاتها أى ما يخص المستوى الصوتى والمستوى الصرفى والمستوى النحوى وزاد هنا المستوى الدلالى .

أما الفصل الثانى وعنوانه "منهج عيسى اللغوى "

فقد رصدت فيه السمات اللغوية العامة التى كانت تحكم عيسى فى دراسته للغة وقد جاء ذلك من خلال الحديث عن القضايا التالية :

١- التأليف النحوى ٢- القياس النحوى ٣- السماع عند العرب

٤- لهجات العرب ٥- مصادر المادة اللغوية والنحوية ٦- الأصل

٧- الخلاف النحوى ٨- تقدير العوامل المحذوفة

حيث كان لعيسى فلسفة محددة يتحرك من خلالها فى كل قضية من تلك القضايا ، وهى التى تضافرت معا لتكون المنهج اللغوى لعيسى .

وأما الباب الثانى وعنوانه : " قراءات عيسى فى ضوء الدراسات اللغوية "

فقد قصدت به دراسة قراءات عيسى دراسة لغوية تحليلية بحيث تتوزع هذه القراءات على ثلاثة مستويات فى ثلاثة فصول :

الفصل الأول عنوانه : " الظواهر الصوتية "

الفصل الثانى عنوانه : " الظواهر الصرفية "

الفصل الثالث عنوانه : " الظواهر النحوية "

تناولت فى الفصل الأول عددا من الظواهر الصوتية التى تمثلت فى قدر كبير من القراءات وهذه الظواهر هى :

١- الهمز

٢- الإدغام

٣- الإبدال

٤- الإمالة

٥- الإتباع

٦- التخفيف والتثقيل فى الاسم الثلاثى المضموم أوله

٧- تخفيف ما كان على فَعُل إلى فَعْل وما كان على فَعِل إلى فَعْل أو فِعْل

٨- فتح الأصوات الحلقية الساكنة

٩- كسر لام الأمر

١٠-التحريك لالتقاء الساكنين

١١-نقل حركة الإعراب من الحرف الموقوف عليه إلى الساكن الذى قبله

مع ملاحظة أن الظاهرتين الأولى والثانية تختصان بالصوامت ، والثالثة تشمل الصوامت والصوائت ، أما الظواهر الباقية فتختص بالصوائت ليس غير .

أما الفصل الثانى من هذا الباب فقد خصصته لدراسة الظواهر الصرفية وهى التى تتعلق ببنية الكلمة وذلك فى قدر كبير أيضا من القراءات وقد تمثلت هذه الظواهر فيما يلى :

أولا:الأسماء : وتقسم تبعا لما يأتى :

أ ـ باعتبار آخرها ، وقد شمل هذا :

١- الاسم المقصور

٢- الاسم المنقوص

٣- الاسم الممدود

٤- الاسم الملحق

وقد وضعت الأخير فى هذا التقسيم لأن الإلحاق قد حدث فيه بزيادة فى آخره .

ب – باعتبار الاشتقاق ، وقد شمل هذا :

١- اسم الفاعل

٢- الصفة المشبهة

٣- صيغ المبالغة

٤- اسم المفعول

٥- اسم التفضيل

٦- اسما الزمان والمكان

٧- المصادر ، وهى كالتالى :

- مصادر الثلاثى المجرد
- مصادر الثلاثى المزيد
- مصادر الرباعى المجرد
- المصدر الميمى

٨ – اسم المصدر

ج ـ باعتبار العدد ، وقد شمل هذا :

١- المفرد

٢- الجمع ، وقد ورد منه :

- جمع المؤنث السالم
- جمع التكسير بنوعيه :
  - جمع القلة
  - جمع الكثرة

ثانيا : أسماء الأفعال ، وقد وردت بأنواعها الثلاثة :

أ ـ اسم الفعل الماضى ب ـ اسم الفعل المضارع ج ـ اسم الفعل الأمر

ثالثا : الأفعال ، وقد وردت على النحو التالى :

أ- الفعل الماضى (المبنى للفاعل) وينقسم إلى :

١. الثلاثى المجرد (فعَل ، فعُل ، فعِل)

٢. الثلاثى المزيد (أفعل ، فعّل ، تفعّل ، افتعل)

ب – الفعل الماضى (المبنى لغير الفاعل) وينقسم إلى :

١. الثلاثى المجرد

٢. الثلاثى المزيد (أفعل ، فعّل ، تفعّل ، استفتعل)

٣. الرباعى المزيد بالهمزة والنون (افعنلل)

ج ـ الفعل المضارع (المبنى للفاعل) ، وينقسم إلى :

١. مضارع الثلاثى المجرد :

- يَفْعَل مضارع (فعَل ، فعِل)
- يَفْعِل مضارع (فعَل ، فعِل)
- يَفْعُل مضارع (فعَل ، فعُل)

٢. مضارع الثلاثى المزيد : أفعل ، فعّل ، تفعّل ، تفاعل

د – الفعل المضارع (المبنى لغير الفاعل) وينقسم إلى :

١. مضارع الثلاثى المجرد

٢. مضارع الثلاثىالمزيد (أفعل ، فعّل ، فاعل ، تفاعل)

- الفعل المضارع المؤكد بالنون
- حروف المضارعة :

كسر حرف المضارعة

حذف إحدى التاءين فى أول المضارع

- إثبات نون الوقاية وحذفها مع الفعل المضارع

هـ ـ فعل الأمر وينقسم إلى :

١- الأمر من الثلاثى المجرد :

- فعَل الذى مضارعه يفعُل
- فعَل الذى مضارعه يفعِل
- فعِل الذى مضارعه يفعَل

٢- الأمر من الثلاثى المزيد :

أفعل ، فعّل ، افتعل ، تفاعل ، تفعّل

وأما الفصل الثالث من هذا الباب " الثانى " فقد جعلته لدراسة (الظواهر النحوية) فى قراءات عيسى مقسما إياه بحسب الترتيب المشهور الذى اتبعه ابن مالك فى ألفيته ،وذلك على النحو التالى:

١- الضمائر

٢- اسم الإشارة

٣- المبتدأ والخبر

أ - الخبر المفرد

ب- الخبر الجملة

ج - الخبر شبه الجملة

د - تعدد الخبر

هـ - تقدم الخبر على المبتدأ

و - حذف المبتدأ

ز - حذف الخبر

٤ - الأفعال الناسخة :

أ - كان

ب - ليس

ج – لات

٥ – الحروف الناسخة :

أ – إنّ

ب– أنْ المخففة من الثقيلة

ج – لا النافية للجنس

٦ – الفاعل

٧ – نائب الفاعل

* تأنيث الفعل وتذكيره مع الفاعل أو شبهه

٨ – الاشتغال

٩ – المفعول به

١٠ – المفعول المطلق

١١ – المفعول لأجله

١٢ – المفعول فيه (الظرف)

١٣ – المفعول معه

١٤ – الاستثناء

١٥ – الحال

١٦– حروف الجر

١٧ – القسم

١٨ – الإضافة

١٩ – إعمال اسم الفاعل

٢٠ – التوابع

أولاً : النعت ثانياً : التوكيد ثالثاً : العطف رابعاً : البدل .

٢١ – النداء

٢٢ – إعراب الفعل المضارع

٢٣ – الاستفهام

٢٤ – الحكاية